

سيرة الحبيب 08 -عندما غالب حسان بن ثابت الزبرقان بن بدر

التميمي - الشيخ سعيد الكملي

سعيد الكملي

عليه صلاة عليه السلام. خليل الله وخير البشر ويروي لنا المبتدأ والغضب بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين - [00:00:00](#)

ذكرنا فيما مضى مجيء وفد بني تميم على رسول الله صلى الله عليه وسلم. وفيهم رؤساً لهم عطارد بن حاجب والزبرقان بن بدر وعمرو الاهتم وقيس بن عاصم وغيرهم. وانهم اتوا بخطبهم وشاعرهم. خطب خطبهم مفتخرا - [00:00:34](#)

فلما سكت امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثابت ابن قيس ابن شماس ان يخطب خطبة يعني بمعنى ما خطب به خطبهم فخطب ثابت بن قيس رضي الله عنه فاحسن. ثم قام شاعرهم وهو الزبرقان بن بدر فقال نحن الكرام فلا حي يقال - [00:00:54](#)
من الملوك وفيينا يقسم الرابع. ونحن نطعم عند القحط مطعمنا. من الشواء اذا لم يؤنس القزع تنحرروا الكومة عبطا في ارومتنا. للنازلين اذا ما انزلوا شبعوا. بما ترن ستائينا سراتهم من كل ارض - [00:01:14](#)

ثم تصطمع فمن يفخرنا في ذاك نعرفه فيرجع القوم والاخبار تستمع. انا ابينا ولا يأبى لنا احد انا كذلك عند الفخر نرتفع تلك المكارم حزنها مقارعة اذا الكرام على امثالها اقترعوا. ثم جلس - [00:01:34](#)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان ابن ثابت رضي الله عنه قم. فقام حسن رضي الله عنه فقال ان الذوائب من فهر واخوتهم قد بينوا سنة للناس تتبع. يرضى بها كل من كان سريرته تقوى الله وبالامر - [00:01:54](#)

الذى شرعوا قوم اذا حاربوا دروا عدوهم او حاولوا النفع في اشياعهم نفعوا. سجية تلك منهم غير محدثة ان الخلائق فاعلم شرها البعد. لو كان في الناس سباقون بعدهم. فكل سبق لادنى سباقهم تبعوا. لا يرعن - [00:02:12](#)

ناس ما اوهت اكفهم عند الدفاع ولا يوهون ما رقعوا ولا يظنون عن جار بفضلهم. ولا يمسهم في مطعم طبق لا يجهلون اذا حاولت جهلهم في فضل احلامهم عن ذاك متسع اعفة ذكرت في الولي عفتهم لا يبخلون ولا - [00:02:32](#)

يرديهم الطمع خذ منهم وما اتوا عفوا اذا غضبوا ولا يكن همك الامر الذي منعوا فان في حربهم فاترك عداوتهم شرها يخاض عليه الصاب والسلع. اعطوانبي الهدى صلى الله عليه وسلم. اعطوانبي الهدى والبر طاعتهم. فما ولا نصرهم - [00:02:52](#)

عنه وما نزعوا ان قال سيروا اجدوا السير جدهم. او قال عوجوا علينا ساعة ربعوا. ما زال سيرهم حتى استقاد لهم اهل الصليب ومن كانت له البيع اكرم بقوم رسول الله صلى الله عليه وسلم شيعته اكرم بقوم رسول الله شيعته اذا - [00:03:12](#)

فرقت الاهواء والشيع. ويقال ان الزبرق قال ابن بدر قال ايضا اتيناك كي ما يعلم الناس فضلنا. اذا احتفلوا عند الموسام بان رؤوس الناس في كل موطن وان ليس في ارض الحجاز كدارم وانا نزد المعلمين اذا انتخوا - [00:03:32](#)

ونضرب رأس الاصيد المتفاقم. وان لنا المرباع في كل غارة نغير بنجد او بارض الاعاجم. فقام حسان ابن ثابت رضي الله عنه فاجابه فقال هل المجد الا السؤدد العود والندى وجاه الملوك واحتمال العظام نصرنا واوبينا النبي محمد - [00:03:52](#)

صلى الله عليه وسلم نسرناه اويننا النبي محمد على انفراد من معه وراغم نصرناه لما حل وسط ديارنا باسيافنا من كل باع وظالم. جعلنا بیننا دونه وبناتنا. وطينا له نفسا بفی المغانم. ونحن - [00:04:12](#)

ان الناس حتى تتبعوا على دينه بالمرهفات الصوارم. ونحن ولدنا من قريش عظيمها. ولدنا نبي الخير من الهاشم صلى الله عليه وسلم

حسن ثابت انصاري ورسول الله صلى الله عليه وسلم هاشمي فكيف يقول آننا نحن ولدناه حينما يقول ذلك لانهم اخواه - [00:04:32](#)
صلى الله عليه وسلم فقد تقدم لنا ام عبد المطلب هي سلمى بنت عمر النجارية منبني عدي بن النجار فلذلك يكون لرهب حسان اه ولادة على النبي صلى الله عليه وسلم. يقول ونحن ولدنا من قريش عظيمها ولدنا نبي الخير من آل هاشم - [00:04:52](#)
بني دارم لا تفخروا ان فخركم يعود وبالا عند ذكر المكارم. هبتم علينا تفخرون وانتم لنا خول ما بين بئر خادمي وهادي في الحقيقة هادي ما عندهم جواب على مثل هذا. يقول هبتم - [00:05:12](#)

عليينا ان تفخرون وانتم لنا خول ما بين بئر خادمي. فان كنتم وجئتم لحقن دمائكم واموالكم ان تقسموا في المقاسم فلا تجعلوا الله ندا واسلموا ولا تلبسو زيا كزي الاعاجم. فيقال ان التميميين قالوا عند ذلك وربكم - [00:05:28](#)
ان هذا الرجل لمؤتى له. لخطيبه اخطب من خطيبنا. ولا شاعر اشعر من شاعرنا. ولا اصواتهم اعلى من اصواتنا. ثم اه اسلموا جمیعا وقد اثنى عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد روی البخاري ومسلم في صحیحهما عن ابی هریرة رضی الله عنہ قال لا ازال احبابی تمیم - [00:05:48](#)

بعد ثلاث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولها فيهم. سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لهم اشد امتي على الدجال قال وجاءت صدقاتهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذه صدقات قومنا. قال وكانت سبیة منهم عند عائشة. فقال رسول الله صلى - [00:06:11](#)

اعتقیها فانها من ولد اسماعیل ولما اسلم وفدى بنی تمیم سألا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يؤمر عليهم احدهم. فاقتصر ابو بكر احد الوفد واقتصر عمر اخر فاختلفا وتمارا يا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم. روی البخاري ومسلم في صحیحهما عن عبد الله بن الزبیر رضی الله عنہما انه - [00:06:31](#)

قدم ركب من بنی تمیم على النبي صلى الله عليه وسلم. فقال ابو بكر امر القعقاع بن معبد. وقال عمر بل اني الاقرع بن حابس وقال ابو بكر لعمر ما اردت الا خلافي. فقال عمر ما اردت خلافك. فتمارا يا حتى ارتفعت اصواتهما فنزل في ذلك قول ربنا يا ايها الذين - [00:06:56](#)

امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله واتقوا الله. ان الله سمیع علیم. يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجھروا له بالقول كجھر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون - [00:07:16](#)

ولعله لاجل ما ذكرنا كانوا يتفاخرون امام رسول الله صلى الله عليه وسلم. روی الحاکم في مستدرکه عن عبد الله بن عباس رضی الله عنه قال آآ جلس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قيس بن عاصم والزبیریقان بن بدر وعمرو بن الاهتمي التمیمیون - [00:07:33](#)
تفخر الزبیریقان فقال يا رسول الله انا سید تمیم. والمطاع فيهم والمجاب فيهم امنعهم من الظلم واخذ لهم حقوقهم وهذا يعلم ذاک. يشير الى عمرو ابن الاهتم. فقال عمرو الاهتم والله يا رسول الله انه لشدید العارضة مانع - [00:07:53](#)

مطاع في ناديه وغضب الزبیریقان وقال والله يا رسول الله لقد علم مني غير ما قال يعني علم مني اکثر مما قال. قال وما منعه ان يتکلم به الا الحسد - [00:08:13](#)

وغضب عمرو الاهتم فقال انا احسدك. فوالله انك لئيم الحال. حديث المال احمق الوالد مضيع في العشيرة طبعا ما اشد البوس بين ما قاله اولا في مدحه وما قاله ثانيا في ذمه وهو فطن الى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:08:30](#)

يستغرب من هذا لعله يظن به الكذب. فسارع بدفع هذا عن نفسه فقال له يا رسول الله لقد صدقت فيما قلت اولا وما كذبت فيما قلت اخرا لکنی رجل رضیت. فقلت احسن ما علمت وغضبت فقلت اقبح ما وجدت. والله لقد صدقت في الامرین جمیعا - [00:08:49](#)

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حينئذ الكلمة المشهورة ان من البيان سحرا ان من البيان لسحرا وقدم وفدى بنی اسد هم بنو اسد بن خزیمة بن مدرکة بن الیاس بن مضر. روی البزار والنسائی في السنن الکبری عن ابن عباس - [00:09:09](#)

رضی الله عنہما قال قدم وفدى بنی اسد على رسول الله صلى الله عليه وسلم. فتكلموا فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم قاتلتك العرب ولم نقاتلک ولسنا باقلهم عددا. ولا اکلمهم شوکة. يعني الذي منعنا من مقاتلتک اه ليس ليس العجز فينا - [00:09:28](#)

اننا لسنا بذوي عدد قليل ولا بشوكة قليلة لسنا باقلهم عددا ولا اقلهم شوكا. وصلنا رحمك. فانزل ربنا سبحانه ونون عليك ان اسلموا. قل لا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين - 00:09:49

ثم قدم وفد بجية فيهم الصحابي المشهور جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه وجاء ومعه من قومه مائة وخمسون رجلا روى الامام احمد وابن حبان وابن خزيمة عن جرير ابن عبد الله البجلي رضي الله عنه قال لما دنوت من المدينة اخترت راحلتي ثم - 00:10:12

عيتني العيبة الصندوق الذي فيه الثياب. قال ثم لبست حلتي ثم دخلت. فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب. قال فرمانى الناس بالحدق رماه الناس بابصارهم. طبعا هذا شيء مفهوم هو لما رأى الناس نظروا اليه عندما دخل - 00:10:32

فهم ان الحديث كان عنه فقال فقلت لجليسي يا عبد الله ذكرني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم ذكرك انفا باحسن ذكر بينما هو يخطب اذا عرض له في خطوته عرض للنبي صلى الله عليه وسلم في خطوته ان يقول يدخل عليكم من هذا الباب او من هذا الفج من خير ذي من - 00:10:52 00:11:16

وانا على وجهه مسحة ملك. قال جرير فحمدت الله عز وجل على ما ابلغني. ثم اسلم جرير وقومه وبايعوا رسول الله صلى الله عليه عليه وسلم. روى البخاري ومسلم عنه رضي الله عنه قال بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على اقام الصلاة وایتاء الزکة - 00:11:36

والنصح لكل مسلم وقدم مع بديلة وفدا حمس. روى احمد عن طارق بن شهاب رضي الله عنه قال قدم وفدا حمس ووفد قيس على رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابدأوا بالاحمسيين قبل القيسيين. ثم دعا صلى الله عليه وسلم لاحبس فقال اللهم بارك في احمسا - 00:11:59

ورجالها يقول ذلك صلى الله عليه وسلم سبع مرات ثم ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم جرير ابن عبد الله البجليه لهدم ذي الخلصة. ذو الخلصة كان بيته فيه صنم باليمن تعبده دوس - 00:12:14

وختعم وبجية. ومن كان ببلادهم اه من العرب. روى البخاري ومسلم عن جرير رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تريحي من ذي الخلصة؟ قال وكان بيته في خثعم يسمى كعبة اليمانية. فقالت بلى. قال فانطلقت في خمسين ومة - 00:12:34

من احبس وكانوا اصحاب خيل. قال وكنت لا اثبت على الخيل. فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم. قال فضرب في صدري حتى حيث اثار اصابعه في صدري. وقال اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا - 00:12:51

قال فما وقعت عن فرس بعده اه قال فانطلقت الى هذه الخلاصة فكسرها واحرقها ثم بعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره بذلك. فقال رسول جرير لرسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغ اليه والذي بعثك بالحق ما جئتكم حتى تركتها كأنها جمل اجرب. قال - 00:13:14

فبارك صلى الله عليه وسلم في خيل احمس ورجالها كما تقدم ثم وفدا عبد القيس. وعبد القيس هذه قبيلة كبيرة جدا. هم عبد القيس بن افصى بن دعمي بن جديلة بن - 00:13:29

بن ربيعة بن يزى بن معد بن عدنان كانوا يسكنون البحرين وما والاهما من اطراف العراق. وقد كان آآ وفدا منهم وفدا قبل ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم. كانوا بدعة عشر راكبا كبيرهم الاشج العبدى. رواه البخاري ومسلم في صحيحهما. عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهم - 00:13:49

وقال ان وفدا عبد القيس اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مرحبا بالوفد الذين جاؤوا غير خزايا ولا ندامة. فقالوا له يا رسول الله ان هذا الحي بن ربيعة نأتيك من شقة بعيدة. واننا آآ بين - 00:13:49 وبينك هذا الحي من كفار مضار. وانا لا نستطيع ان نصل اليك الا في شهر حرام. فمرنا بامر آآ نخبر به من وراءنا ندخل به الجنة. قال فامرهم صلى الله عليه وسلم باربع ونهاهم عن اربع. قال امرهم بالايمان بالله وحده. فقال صلى الله عليه وسلم هل تدرؤون ما الايمان

قال الله ورسوله اعلم. قال شهادة ان لا الله الا الله وان محمد رسول الله واقام الصلاة وایتاء الزکاة وصوم رمضان يؤدوا ام سمير المغمم ولم يذكر لهم صلی الله علیه وسلم الحج في هذا الحديث لانه لم يكن فرض بعد. ونهاهم صلی الله علیه وسلم عن اربع عن الدباء والحنتم - 00:14:29

والمزفت والمقيير. قال صلی الله علیه وسلم احفظوه واحببوا به من وراءكم. وروى احمد وابو داود وابن حبان ان رسول الله صلی الله علیه وسلم بعد ان ذكر لهم ما ذكر دعا لهم صلی الله علیه وسلم فقال اللهم اغفر لعبدي القيس اذ اسلمت - 00:14:49 طائعين غير كارهين غير خزايا ولا موتورين. اذ بعض قومنا لا يسلمو حتى يخزرو ويتوتروا بهذه قدبهم الاولى. ولذلك لما رجعوا الى بلادهم واقاموا ما امرهم به رسول الله صلی الله علیه وسلم من الشعائر. كان من جملة ذلك صلاة الجمعة - 00:15:09

فكانت اول جمعة صلیت في الاسلام في غير مسجد رسول الله صلی الله علیه وسلم. روى البخاري في الصحيح عن ابن عباس رضي الله عنهمما قال ان اول جمعة جمعت بعد جمعة في مسجد رسول الله صلی الله علیه وسلم في مسجد عبد القيس بجوافة جوافة آآ - 00:15:29

قرية في البحرين ونكمي حديثنا فيما نستقبل ان شاء الله سبحانه وتعالى اشهد ان لا الله الا انت استغفرك واتوب اليك والحمد لله رب رب العالمين - 00:15:49